

عنوان البحث

استراتيجيات التنمية المستدامة للتخطيط الحضري في البلديات

جهاد عبدالمجيد محمد البستجي¹

¹ وزارة الادارة المحلية، بلدية الكرك الكبرى، الأردن.

HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/52>

تاريخ القبول: 2023/12/15م

تاريخ النشر: 2024/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف الى الاستراتيجيات المستدامة للتخطيط الحضري في البلديات, وقد تناولت الدراسة أهمية التنمية المستدامة في تعزيز التخطيط العمراني او الحضري , وضرورة تحديث البيئة الحضرية والمعمارية وتحويل المرافق الحضرية إلى التنمية المستدامة، كذلك بينت الدراسة الهدف الحادي عشر للتنمية المستدامة والذي يدور حول جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج لبيان استراتيجيات التنمية المستدامة للتخطيط الحضري في البلديات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات حيث أكدت الدراسة ان التخطيط الحضري يعد عملية توجيه لاستخدام وتطوير الأراضي والبيئة الحضرية والبنية التحتية الحضرية للبلديات وما يتصل بها من النظم الإيكولوجية والخدمات البشرية , وأوصت الدراسة بأنه من الضروري على البلديات ان تولي اهتمامها بالتخطيط الحضري للمساهمة في سد الفجوة بين التقنيات المبتكرة للتخلص من التشويه التنظيمي للمباني وتنفيذها باعتبار أن التخطيط هو عملية معقدة ومتكاملة تربط بين التنظيم، والاختيار الجماعي، والتصميم التنظيمي

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، التخطيط الحضري، البلديات

RESEARCH TITLE

SUSTAINABLE DEVELOPMENT STRATEGIES FOR URBAN PLANNING IN MUNICIPALITIES**Jihad Abdul Majeed Muhammad Al-Bustanji¹**¹ Ministry of Local Management, Greater Karak Municipality, Jordan.HNSJ, 2024, 5(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj51/52>**Published at 01/01/2024****Accepted at 15/12/2023****Abstract**

The study aimed to identify sustainable strategies for urban planning in municipalities. The study addressed the importance of sustainable development in enhancing urban planning, and the necessity of modernizing the urban and architectural environment and transforming urban facilities into sustainable development. The study also showed the eleventh goal of sustainable development, which revolves around making cities Human settlements are inclusive, safe, resilient and sustainable.

The study relied on the descriptive analytical approach because it is one of the most widely used approaches in studying human social phenomena. The study is based on employing this approach to demonstrate sustainable development strategies for urban planning in municipalities.

The study reached a set of results and recommendations, as the study confirmed that urban planning is a process of directing the use and development of land, the urban environment, and the urban infrastructure of municipalities and related ecosystems and human services. The study recommended that it is necessary for municipalities to pay attention to urban planning to contribute to bridging the gap. Between innovative techniques to get rid of the organizational distortion of buildings and their implementation, considering that planning is a complex and integrated process that links organization, collective choice, and organizational design.

Key Words: sustainable development, urban planning, municipalities

المقدمة

ترتبط التنمية المستدامة بتعزيز التخطيط الحضري للبلديات حيث يسهم في حماية البيئة الاجتماعية والاقتصادية، وتعظيم الحلول الثقافية والمبتكرة لبعض التحديات الحضرية الأكثر إلحاحاً والناشئة والمستمرة، ومنح البلديات فرصة فريدة لصياغة رؤية موحدة للتنمية الحضرية المستدامة مع المدن في المملكة الأردنية الهاشمية بما يتماشى مع التغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية. ، من خلال مشاركة أحدث التطورات والتقنيات في تكنولوجيا البناء وتوليد الطاقة المتجددة والتنقل والحفاظ على التراث وحماية البيئة. وتمكين المجتمعات من قيادة تكنولوجيا المدن الذكية لتعزيز جودة وأداء الخدمات الحضرية المستدامة مثل النقل والطاقة وإدارة النفايات، وتوظيف التكنولوجيا في التحضر الحديث حجر الزاوية في التنمية الحضرية المستدامة في المستقبل.

ويعد التخطيط الحضري عملية توجيه وتوجيه استخدام وتطوير الأراضي والبيئة الحضرية والبنية التحتية الحضرية للبلديات وما يتصل بها من النظم الإيكولوجية والخدمات البشرية - بطرق تضمن أقصى مستوى من التنمية الاقتصادية ونوعية الحياة العالية والإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية. والتشغيل الفعال للبنية التحتية.

ان تطور تخطيط المدن جاء كرد فعل على قبح المناطق الحضرية وعدم صحتها في أعقاب التصنيع والتحضر في أواخر القرن التاسع عشر. في القرن العشرين، وسع تخطيط المدن نطاقه وطور أدواته، بما في ذلك تخطيط استخدام الأراضي، وتقسيم المناطق، وتخطيط النقل، وإدارة النمو. ولم يكن تخطيط الطاقة هو الأجندة الرئيسية في تخطيط المدن.

يعمل التخطيط على سد الفجوة بين التقنيات المبتكرة لإنتاج الطاقة وتنفيذها باعتبار أن التخطيط هو عملية معقدة ومتكاملة تربط بين التنظيم، والاختيار الجماعي، والتصميم التنظيمي، وتصحيح السوق، ومشاركة المواطنين، وعمل القطاع العام. وما يعانيه المخططون من الغموض الذي يحيط بأهدافهم، وكيفية أداء عملياتهم، ومن يمكنه المشاركة في عملية التخطيط.

مشكلة الدراسة : تبرز إشكالية الدراسة في بحث موضوع استراتيجيات التنمية المستدامة للتخطيط الحضري في البلديات باعتبار ان التخطيط الحضري هو يرتبط بإعادة التنظيم للمدن المستدامة ، حيث عانت الحياة الحضرية من العديد من المشكلات الاجتماعية بسبب تزايد أعداد سكان المدن ، وبروز مشكلة صراع المعايير والقيم الثقافية بين المهاجرين، وتدهور مؤشرات التنمية البشرية المتعلقة بالجوانب الصحية والتعليمية والخدمية، عدم القدرة على توفير الحاجات الأساسية لسكان المدن، كالمياه النقية والخدمات الصحية والتعليمية ونظم المواصلات والاتصالات والخدمات التحتية، هذه الإشكاليات دعت الى ايجاد حلول للتخطيط الحضري بما يتوافق مع التنمية المستدامة .

أهمية الدراسة : للدراسة أهمية علمية وعملية

الأهمية العلمية : قد تشكل هذه الدراسة مساهمة علمية ترفد بها المكتبات الأردنية ومراكز البحوث العلمية لبيان أهمية استراتيجيات التنمية المستدامة للتخطيط الحضري في البلديات

الأهمية العملية : لقد أبرزت الدراسة أهمية استراتيجيات التنمية المستدامة للتخطيط الحضري في البلديات باعتبار أن التخطيط الحضري أحد الأجندات الرئيسية في تخطيط المدن، ومن الممكن دمجها في تخطيط المدن، باعتبار ان إستراتيجية التنمية المستدامة تتقاطع مع التخطيط الحضري وتخطيط المدن على المستويين المجتمعي

والحضري، وبالتالي يجعل المخططون في جميع المحاولات لتوفير طاقة أكثر موثوقية وبأسعار معقولة وسليمة بيئياً لمدن العالم.

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة لبيان الأهداف التالية :

1- بيان أهمية التخطيط العمراني وإعادة التنظيم للمدن المستدامة

2- التعرف على التطوير الحضري والتنمية المستدامة

3- بيان دور البلديات في التنمية المستدامة

4- بيان دور البلديات في التحضر المستدام

أسئلة الدراسة : من خلال الدراسة تمت الإجابة على التساؤلات التالية

1- ما أهمية التخطيط العمراني للمدن المستدامة؟

2- ما التطوير الحضري والتنمية المستدامة ؟

3- ما دور البلديات في التنمية المستدامة؟

4- ما دور البلديات في التحضر المستدام؟

منهجية الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج لمعرفة استراتيجيات التنمية المستدامة للتخطيط الحضري في البلديات

مصطلحات الدراسة

التنمية المستدامة : هو مصطلح اجتماعي اقتصادي عالمي، أنشأته هيئة الأمم المتحدة في إطار خارطة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى العالم، وهدفها الأول هو تحسين ظروف المعيشية لكل فرد في المجتمع، وتطوير وسائل الإنتاج وأساليبه، وإدارتها بطرق لا تؤدي إلى استنزاف موارد كوكب الأرض الطبيعية.¹

التخطيط الحضري : التخطيط الحضري هو مصطلح يشمل تخصصات متعددة مثل الإدارة والسياسة والقانون والاقتصاد وعلم الاجتماع والهندسة والبيئة وغيرها، ويشمل منطقة أوسع من التخطيط العمراني أو الحضري. ويصنف ضمن البيئة المبنية أو الهندسة. ويهدف التخطيط العمراني إلى تقييم الحياة العمرانية والريفية، وإيجاد حلول هندسية للمشاكل العمرانية مثل التضخم السكاني، والعشوائيات، وأزمات المرور، وتنظيم الحركة بين السكان والخدمات.²

البلديات: مؤسسات أهليه مستقلة ماليا وإداريا، ذات شخصية اعتبارية مناط بها إحداث أو إلغاء أو تعيين حدود منطقتها، ووظائفها وسلطتها بمقتضى أحكام القانون. ومن خلال المجلس البلدي يتم التخطيط واتخاذ القرارات بشأن ما يجب القيام به. وإدارة كافة الخدمات والمرافق والمشاريع المحلية المناطة بها³

¹ - عثمان محمد غنيم ، وماجدة أبو زنت (2010). التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها (الطبعة الأولى ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 12

² - كردوش، هبة. (2014). استراتيجيات التخطيط المستدام استعمالات الأراضي وتوظيف الموارد المتاحة في منطقتي كفر حمر و حريتان. رسالة ماجستير، جامعة حلب، كلية الهندسة المعمارية، قسم التخطيط والبيئي. دمشق.

³ - قبيلات حمدي (2017). التشريعات النازمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن، الوكالة الألمانية واللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة ، الأردن.

المبحث الأول : التخطيط العمراني وإعادة التنظيم للمدن المستدامة

التخطيط الحضري هو مجال ومهنة نشأت بعد عام 1900، وخاصة في الدول الصناعية. وبدأ البحث عن طرق لتحسين الظروف المادية والاجتماعية السلبية للثورة الصناعية، وخاصة في المناطق الحضرية. وقد نشأ مفهوم أن الواقع الاجتماعي الجيد يحتاج إلى دعم واقع مادي جيد، وأن هذا الأخير يمكن تحقيقه من خلال اعتماد مخطط للتخطيط المادي للمكان الحضري. حيث ولدت فكرة أن أحد المنتجات الرئيسية للحكومة المحلية يجب أن يكون خطة مكانية للبيئة المادية للمنطقة الجغرافية الخاضعة لولايتها.⁴

وبمرور الوقت، أصبح من الواضح أن المخطط المكاني في حد ذاته لا يمكنه التعامل بشكل مناسب مع المشكلات في الأنظمة المادية والاجتماعية والبيئية للمناطق الحضرية. وخلص المنظرون إلى أن هناك حاجة إلى «منتجات» أخرى للبلديات (مثل قواعد تنظيم حركة المرور والتلوث والإسكان والتوظيف) لتكملة الخطة المكانية. واليوم، يتم استخدام تصنيف واسع من الخطط المكانية والتشغيلية، حيث تسعى البلديات في جميع أنحاء المملكة إلى تحسين شكل ووظيفة أماكنها الحضرية لمجموعة واسعة من الأسباب. لذا إن التحدي المتمثل في الحصول على الموافقة على مثل هذه الخطط وتنفيذها يصبح أكبر بسبب إحدى الخصائص الفريدة للتخطيط الحضري التي تجعله مختلفاً نوعياً عن نوع التخطيط الذي تشارك فيه جميع أنواع المنظمات البشرية الأخرى.⁵

وعلى النقيض من ذلك، فإن منتج التخطيط الحضري عادة ما يكون أكبر بكثير من حيث الحجم. والأهم من ذلك أنه لا يستهدف خارجياً، بل داخلياً، أي أعضاء المنظمة أنفسهم. في الواقع، إنها خطة لحكم جزء مهم من نمط حياة المجتمع البشري بأكمله الذي تتولى الحكومة إدارته. ونظرًا لأن هذه الخطة شاملة للغاية في تأثيرها الداخلي، فإن الحصول على الموافقة عليها وتنفيذها أصعب بكثير مما هو الحال بالنسبة لخطة المنتج النموذجية في المؤسسات الأخرى. وهو أشبه بتبني اتفاقية العمل والإدارة منه بالموافقة على تصميم جديد للسيارات.

منذ أزمات النفط في السبعينيات ومع زيادة الوعي العام بالآثار البيئية لاستهلاك الوقود الأحفوري، حدث تغيير جوهري في سياسة الطاقة. لقد شكل أمن إمدادات الطاقة، وأسعار الطاقة، وتأثيراتها البيئية أجندة سياسية ثلاثية متقلبة، وبدأت موارد الطاقة البديلة المبتكرة تقنياً في الظهور.⁶

أدوات السياسة موجودة على عدة مستويات. على سبيل المثال، على الرغم من أن التطوير الموجه نحو النقل يقع في التخطيط على المستوى الكلي (أو الحضرية)، فإن تطوير الشوارع القابلة للمشاة ينتمي إلى التخطيط على المستوى المتوسط (أو المجتمع)، ومتطلبات مواقف السيارات تلعب على مستوى التخطيط الجزئي (الموقع). على المستوى المتوسط (المجمعي) يتم وضع الابتكارات التكنولوجية مثل موارد الطاقة الموزعة. على المستوى الجزئي (الموقع)، يمكن لقرارات التصميم أن تغير كفاءة استخدام الطاقة في مخططات البناء والمواد والإضاءة والأجهزة. ومع ذلك، فإن بعض الابتكارات مقيدة باللوائح الحالية وسياسات الطاقة على كل مستوى حكومي. هناك تحديات

⁴ - محيسن، أمل. (2012). استراتيجيات التخطيط المستدام استعمالات الاراضي في مدينة غزة، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين

⁵ - علي، زين العابدين (2000). مبادئ تخطيط النقل الحضري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

⁶ - الدليمي، خلف حسين (2002). التخطيط الحضري-أسس ومفاهيم، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان /الأردن.

خطيرة بشكل خاص تتعلق بالطاقة بالنسبة لتخطيط المدن في المدن الكبرى المتنامية في العالم. ويعمل التخطيط على سد الفجوة بين التقنيات المبتكرة لإنتاج الطاقة وتنفيذها باعتبار أن التخطيط هو عملية معقدة ومتكاملة تربط بين التنظيم، والاختيار الجماعي، والتصميم التنظيمي، وتصحيح السوق، ومشاركة المواطنين، وعمل القطاع العام. يعاني المخططون من الغموض الذي يحيط بأهدافهم، وكيفية أداء عملياتهم، ومن يمكنه المشاركة في عملية التخطيط.⁷

فالتخطيط الحضري هو واحد من عدد من التسميات لأشكال التخطيط المكاني التي تشمل الطرق التي يمكن من خلالها تخطيط وإدارة الأراضي واستخدام الأراضي والتشكل المكاني وتوزيع الموارد والتفاعلات الاقتصادية والاجتماعية. يتضمن التخطيط المكاني محاولات لتخطيط عمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والبيئي لتحقيق غايات معينة، إلى جانب وضع الخطط أو الخرائط أو الرسوم البيانية التي تشير إلى المكان الذي يجب أن تتم فيه الأنشطة الاجتماعية المكانية. في الصيغ المعاصرة، يُنظر إلى التخطيط المكاني على أنه جزء من مشروع "صنع المكان"، وتسخير عمليات التنمية المكانية لتعزيز وزيادة الصفات التي يقدرها الناس في البيئات. كشكل محدد من التخطيط المكاني، يأخذ التخطيط الحضري صفات الأشكال المختلفة للمستوطنات البشرية كأهداف لاهتماماته: المناطق الحضرية والبلدات والمحليات والأحياء السكنية.⁸

يشير انتشار المصطلحات المؤهلة لـ "التخطيط" إلى النطاق المنتشر والأغراض المتعددة والاختصاصات المتغيرة للتخطيط المكاني في أماكن مختلفة عبر الزمن. على الرغم من أنه تم تخطيط المدن منذ أقدم أشكال الحضرة، إلا أن مصطلح "تخطيط المدن" ظهر لأول مرة باللغة الإنجليزية في تسعينيات القرن التاسع عشر تقريبًا، وذلك بناءً على الاهتمام الدولي واسع النطاق بتحسين المدينة الصناعية لتصبح تسمية لتصميم المدن وتخطيطها. والمناطق السكنية. في ذلك الوقت، ارتبط التخطيط بحركات متنوعة للإصلاح الاجتماعي لتحسين الظروف المعيشية للطبقات العاملة. وفي وقت لاحق، أصبح تخطيط المدن أو المدن مرتبطاً بعدد من "التخطيطات" الأخرى - على سبيل المثال، تخطيط استخدام الأراضي، أو التخطيط الريفي أو الريفي، أو الإقليمي أو المكاني، ومؤخرًا، التخطيط البيئي.

وتختلف اختصاصات بؤر التخطيط هذه في أوقات مختلفة وفي أماكن مختلفة: فبعض أنظمة التخطيط، على سبيل المثال، تركز على سياسة الإسكان؛ وفي حالات أخرى، ينصب التركيز على التصميم الحضري؛ تؤكد بعض الأنظمة على العلوم البيئية والإيكولوجية، بينما يشمل البعض الآخر التنظيم العام للبناء. ولذلك فإن التخطيط الحضري يتم وضعه أيضًا بشكل مختلف فيما يتعلق بالمعرفة والتخصصات المشابهة، ليس فقط من حيث النظرية والبحث ولكن أيضًا في الإشارة إلى أهداف ممارسة التخطيط. تعكس المجموعة الواسعة من المجالات ذات الصلة بنشاط التخطيط (مثل الهندسة المعمارية والهندسة والقانون والصحة العامة والديموغرافيا

⁷ - غنيم، عثمان محمد(2001). تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري: إطار جغرافي عام، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. الاردن.

⁸ - Center for urban policy research(2000) Towards A Comprehensive Geographical Perspective on Urban Sustainability, Final report of the 1998 National Science Foundation Workshop on Urban Sustainability, jan.2000, Center for urban policy research. Usa.

وعلم الاجتماع وتحليل السياسات وعلم البيئة) مدى تعقيد موضوعات الدراسة والممارسة.⁹ ويمكن التمييز بين التنظيم التفصيلي لاستخدام الأراضي - المعروف بشكل مختلف باسم التحكم في التنمية، وتقسيم المناطق، والتخطيط القانوني - والسياسات الأوسع نطاقاً والأكثر استراتيجية لتوزيع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الحضرية أو الإقليمية أو الوطنية. من حيث تحليل السياسات، غالباً ما يُنظر إلى التنظيم التفصيلي لاستخدام الأراضي كوسيلة لتنفيذ سياسات أوسع نطاقاً، وغالباً ما تعمل لوائح تقسيم المناطق بشكل منفصل من السياسات الحضرية الأوسع نطاقاً، ولها ما يبررها على أنها تحقق نظاماً مكانياً واجتماعياً جيداً في حد ذاتها.

ومن الناحية العملية، كثيراً ما يتم الترويج للتخطيط الحضري كوسيلة لتحقيق "المصلحة العامة"، وهو مصطلح غامض يشير إلى مجموعة متغيرة من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. منذ التسعينيات، اتجهت مناقشة غرض المصلحة العامة هذا من حيث تحقيق "التنمية المستدامة"، وهو طموح واسع ومرن بنفس القدر. بشكل عام، ومع ذلك، شهد تطور نظريات التخطيط اهتماماً متزايداً بعمليات التخطيط وكيفية تنفيذها على أفضل وجه - جمع البيانات وتحليلها، أو صنع القرار، أو صياغة السياسات، أو الممارسات التشاركية، أو الأخلاقيات المهنية - بدلاً من الاهتمام بها. التشكيك في المشكلات الحضرية التي يهدف التخطيط إلى حلها، أو إجراء تقييمات لنتائجها. قد يعكس هذا الإهمال النسبي لنتائج التخطيط محاولات ترسيخ التخطيط الحضري باعتباره نشاطاً مهنيًا محايداً من حيث القيمة، حيث توجه مشورة الخبراء التنمية الحضرية نحو غايات مختارة سياسياً.

لقد أدى التخطيط الحضري في المدن، إلى جانب التأثيرات الواضحة التي رأيناها في النقطة السابقة، إلى زيادة الالتزام بالتصميم والمواءمة مع المدينة. نحن ننقل من التمدن الوظيفي إلى تصميم وصورة أكثر، والتي بطبيعة الحال يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع المدينة وتكون أحد رموزها ومناطق الجذب فيها.¹⁰

كذلك تتأثر البنى التحتية الكبيرة من الحقائق المصممة حديثاً إلى جميع أنواع البنى التحتية للاستخدام العام التي شهدت تطوراً مهماً، أيضاً نحو التصميم، في السنوات أو العقود الأخيرة. ودور المواطن هنا حاسم، سواء من وجهة نظر المتلقي والمستخدم لهذا العمران، ومن وجهة نظر التصميم والمساهمة في صيانة وتحسين العمران وكل من البنى التحتية. فالمواطنون هم الذين يجب أن يزودونا بالبيانات حول تقييم واستخدام وتحسين مدننا وتخطيطها الحضري. فأى مدينة نريد من هذا المنطلق لا يمكن أن يقولها إلا مواطنوها. وضمن النظام البيئي للمدينة الذكية، يمكننا وضع العمران الذكي، أو اتباع تعريف المدن الذكية، في تطبيق الاستراتيجيات والحلول التكنولوجية للتخطيط الحضري في المدن، مما يجعل الأمر أسهل ويحسن الحياة اليومية لسكانها.¹¹

⁹ - Murray, T. Alan., (2001). Strategic Analysis of Public Transport Coverage, Socio-Economic Planning Sciences, Vol. 35, pp. 175-188.

¹⁰ - Morano, P.; Tajani, F.; Anelli(2021).Urban planning variants: A model for the division of the activated "plusvalue" between public and private subjects. Valori Valutazioni 2021, 28, 31-48

¹¹ - Jha, M.K. & Kim, E., (2006). Highway optimization based on accessibility, proximity and land use change, Journal of Transportation Engineering, Vol. 132, No. 5, pp. 435-439

المبحث الثاني : التطوير الحضري والتنمية المستدامة في البلديات

لقد ظهر مفهوم التنمية المستدامة على مدى العقود الماضية كمتطلب جديد للعمل العام على مستوى المناطق الحضرية والحضرية، والذي يتضمن مبادئ وممارسات مفاهيمية كما يتم تطبيقها على استخدام الأراضي والتخطيط الحضري. من الشائع اليوم أن نجد مصطلح "المدينة المستدامة" وعبارة "التنمية الحضرية المستدامة" يُستشهد بهما للدلالة على نوايا ونماذج اليوتوبيا السياسية وممارسات استخدام الأراضي والتخطيط الحضري التي تعتبر مبتكرة

ما إذا كانت التنمية المستدامة ستكون عاملاً في تجديد تخطيط استخدام الأراضي، وإذا كان الأمر كذلك، ففي ظل أي ظروف هل يمكن للتنمية المستدامة أن تساعد في تنشيط ممارسات التخطيط؟ هل يمكن استخدام التنمية المستدامة كأساس لمراجعة التخطيط الحضري والحضري؟ وهل أعاد المتخصصون في مجال استخدام الأراضي والتخطيط الحضري النظر في ممارساتهم في ضوء مبادئ التنمية المستدامة؟ ما هو النطاق الحقيقي لنهج التنمية الحضرية المستدامة على كل من النطاقات المكانية (الحضرية، الإقليمية، المتوسطة الحجم)؟

إن موضوع "التخطيط الحضري والتنمية المستدامة" تتماشى مع وجهة النظر القائلة بأن مفهومي "المدينة المستدامة" و"التنمية الحضرية المستدامة" يجب أن يُنظر إليهما بجديّة من خلال مجموعة واسعة من المجالات. وإن وجهات النظر النظرية والمفاهيمية والمنهجية. وتعكس المساهمات السبع لهذا العدد مجموعة من المواضيع المتعلقة بالتخطيط الحضري والتنمية المستدامة من خلال تقديم دراسات حالة لمدن كندية وأوروبية مختارة. في عصر التحضر السريع غير المسبوق وزيادة عدم المساواة، أصبح دور التخطيط الحضري حاسماً في المدن التي تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة. وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع التركيز على أهمية توطین هذه الأهداف في دورة تخطيط تشاركية شاملة لضمان التحضر الشامل والتنمية المحلية المستدامة.¹²

وتشير التوقعات إلى أن هذه ظاهرة التحضر العمراني قد يؤدي إلى مضاعفة عدد سكان المناطق الحضرية الحاليين بحلول عام 2050. وتستضيف المدن حالياً ما يقرب من 75% من انبعاثات الكربون، و70% من استهلاك الطاقة، و80% من إنتاج الناتج المحلي الإجمالي، وهي في طليعة المعركة العالمية من أجل حماية البيئة. فالتنمية المستدامة وتغير المناخ وتحمل الإدارة الفعالة للتوسع الحضري إمكانية تعزيز التنمية المستدامة، مما يؤدي إلى زيادة محتملة في الإنتاجية والابتكار. وتظهر البيانات بوضوح الروابط بين التحضر المخطط والتنمية البشرية، حيث يمثل انتشار المستوطنات غير الرسمية أكبر عنق الزجاجة للعلاقة بين النمو الحضري وزيادة الدخل والظروف الصحية والتعليمية¹³

وفي إطار أهداف التنمية المستدامة فقد علل الهدف الحادي عشر والذي يدور حول جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة. وتمثل المدن مستقبل الحياة العالمية. بلغ عدد سكان العالم 8 مليارات نسمة في عام 2022، يعيش نصفهم في المناطق الحضرية. ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم، حيث من المتوقع أن

¹² – Tajani, F.; Morano, P.; Ntalianis(2018) K. Automated valuation models for real estate portfolios: A method for the value updates of the property assets. J. Prop. Invest. Financ. 2018, 36, 324–347

¹³ – Yang, Z., Feng, T. & Peng, J., (2003). Optimizing Highway Alignment in Road Network, Proceeding of the Eastern Asia Society for Transportation Studies, Vol. 4, pp. 373–380

يعيش 70 في المائة من الناس في المدن بحلول عام 2050. ويعيش حوالي 1.1 مليار شخص حاليًا في أحياء فقيرة أو ظروف شبيهة بالأحياء الفقيرة في المدن، ومن المتوقع أن يزيد عددهم عن 2 مليار شخص في الثلاثين عامًا القادمة.

إلا أن العديد من هذه المدن ليست جاهزة لهذا التحضر السريع، وهو يفوق وتيرة تطوير الإسكان والبنية التحتية والخدمات، مما أدى إلى ارتفاع الأحياء الفقيرة أو الظروف الشبيهة بالأحياء الفقيرة. ولا يزال الزحف العمراني وتلوث الهواء والأماكن العامة المفتوحة المحدودة موجودة في المدن. وقد تم إحراز تقدم جيد منذ تنفيذ أهداف التنمية المستدامة في عام 2015، والآن تضاعف عدد البلدان التي لديها استراتيجيات وطنية ومحلية للحد من مخاطر الكوارث. لكن المشاكل لا تزال قائمة، وفي عام 2022، كان نصف سكان الحضر فقط يتمتعون بإمكانية الوصول بسهولة إلى وسائل النقل العام.

لذلك لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة دون إحداث تغيير كبير في طريقة بناء وإدارة المساحات الحضرية. حيث يحدث معظم النمو الحضري في المدن الصغيرة والبلدات المتوسطة، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة والفقر في المناطق الحضرية. وفي عام 2020، يعيش ما يقدر بنحو 1.1 مليار من سكان المناطق الحضرية في أحياء فقيرة أو ظروف شبيهة بالأحياء الفقيرة، وعلى مدى الثلاثين عامًا القادمة، من المتوقع أن يعيش 2 مليار شخص إضافي في مثل هذه المستوطنات، معظمهم في البلدان النامية.¹⁴

وهناك التحديات الأكثر إلحاحًا التي تواجهها المدن والذي يمثل عدم المساواة ومستويات استهلاك الطاقة في المناطق الحضرية والتلوث بعضًا من التحديات. تشغل المدن 3% فقط من مساحة الأرض، ولكنها تمثل 60-80% من استهلاك الطاقة و75% من انبعاثات الكربون. كما أن العديد من المدن أكثر عرضة لتغير المناخ والكوارث الطبيعية بسبب تركيزها العالي من الناس وموقعها، لذا فإن بناء المرونة الحضرية أمر بالغ الأهمية لتجنب الخسائر البشرية والاجتماعية والاقتصادية.

كل هذه القضايا سوف تؤثر في نهاية المطاف على كل مواطن. يمكن أن يؤدي عدم المساواة إلى الاضطرابات وانعدام الأمن، ويؤدي التلوث إلى تدهور صحة الجميع ويؤثر على إنتاجية العمال وبالتالي على الاقتصاد، كما أن الكوارث الطبيعية لديها القدرة على تعطيل أنماط حياة الجميع. لا يعد تلوث الهواء الذي يؤثر على صحة الملايين مشكلة حضرية فحسب، بل يؤثر أيضًا على المدن والمناطق الريفية.

ويمكن رؤية تكلفة التحضر السيئ التخطيط في بعض الأحياء الفقيرة الضخمة، وحركة المرور المتشابكة، وانبعاثات الغازات الدفيئة، والضواحي المترامية الأطراف في جميع أنحاء العالم. ومن خلال اختيار العمل بشكل مستدام، نختار بناء مدن يعيش فيها جميع المواطنين نوعية حياة كريمة، ويشكلون جزءًا من ديناميكية المدينة الإنتاجية، مما يخلق الرخاء المشترك والاستقرار الاجتماعي دون الإضرار بالبيئة.¹⁵

لقد تم إحراز تقدم جيد منذ تنفيذ أهداف التنمية المستدامة في عام 2015، والآن تضاعف عدد البلدان التي لديها

¹⁴ – Department for Transport, 2013. The Strategic Road Network and the Delivery of Sustainable Development, London, UK

¹⁵ – Al-Hadad, B., (2011). An Approach to the Highway Alignment Development Process Using Genetic Algorithm Based Optimisation, PhD thesis, Nottingham University, UK

استراتيجيات وطنية ومحلية للحد من مخاطر الكوارث. لكن المشاكل لا تزال قائمة، وفي عام 2022، كان نصف سكان الحضر فقط يتمتعون بإمكانية الوصول بسهولة إلى وسائل النقل العام. ويقيم أكثر من نصف سكان العالم حالياً في المناطق الحضرية، ومن المتوقع أن يصل المعدل إلى 70 في المائة بحلول عام 2050. ويعيش حالياً ما يقرب من 1.1 مليار شخص في أحياء فقيرة أو في ظروف شبيهة بالأحياء الفقيرة في المدن، ومن المتوقع أن يزيد عددهم عن 2 مليار شخص في السنوات الثلاثين المقبلة. في عام 2022، كان نصف سكان المناطق الحضرية فقط في العالم يتمتعون بإمكانية الوصول بسهولة إلى وسائل النقل العام. لا يزال الزحف العمراني وتلوث الهواء والأماكن العامة المفتوحة المحدودة موجودة في المدن. ومنذ عام 2015، تضاعف عدد البلدان التي لديها استراتيجيات وطنية ومحلية للحد من مخاطر الكوارث. ولتحقيق الهدف 11، يجب أن تركز الجهود على تنفيذ سياسات وممارسات التنمية الحضرية الشاملة والمرنة والمستدامة التي تعطي الأولوية للحصول على الخدمات الأساسية والإسكان الميسور التكلفة ووسائل النقل الفعالة والمساحات الخضراء للجميع. واليوم، يتركز 85 % من سكان الأحياء الفقيرة في ثلاث مناطق: وسط وجنوب آسيا (359 مليوناً)، وشرق وجنوب شرق آسيا (306 ملايين)، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (230 مليوناً). وقد توسعت المدن العالمية فعلياً بشكل أسرع من معدلات نموها السكاني، حيث بلغ متوسط معدلات استهلاك الأراضي السنوية 2.0% مقارنة بمعدلات النمو السكاني البالغة 1.6% من عام 2000 إلى عام 2010، و1.5% مقارنة بـ 1.2% على التوالي من عام 2010 إلى عام 2020، وفقاً لبيانات من 681 مدينة بين عامي 1990 و2020¹⁶

المبحث الثالث: دور البلديات في التنمية المستدامة

قبل الخوض في تفاصيل التمويل البلدي، لا بد من تسليط الضوء على دور الحكومات المحلية في الاستثمار العام والتنمية المستدامة. وتنعكس هذه الأهمية في العديد من الوثائق، مثل التقرير التجميعي للأمانة العامة للأمم المتحدة حول أهداف التنمية المستدامة، والذي يشير إلى أن "معظم الاستثمارات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ستتم على المستوى دون الوطني وستتم قيادتها". من قبل السلطات المحلية. وفي السياق نفسه، فيما يتعلق بأجندة ما بعد عام 2015، أن النضال من أجل التنمية المستدامة سيتم تحديده في المدن. وعلى نحو مماثل، تؤكد خطة عمل للتنمية على الدور دون الوطني في تمويل التنمية وتلتزم بزيادة التعاون الدولي لدعم الحكومات دون الوطنية في تحقيق هذا الغرض.¹⁷

وهناك ثلاثة عوامل على الأقل تفسر أهمية البلديات في التنمية المستدامة:¹⁸

¹⁶ – Morano, P.; Tajani, F.; Anelli, (2020). A decision support model for investment through the social impact bonds. The case of the city of Bari (Italy). Valori Valutazioni, 163–180

¹⁷ – سباق، خديجة (2015)، دور الهيئات اللامركزية في حماية البيئة في الجزائر : دراسة حالة بلدية حاسي بن عبدالله، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرياح – ورقلة.

¹⁸ – زياد زيادات، (2021). تحول البلديات من دور إدارة الخدمات إلى قيادة التنمية المستدامة وإدارة المشاريع من خلال الخطط التطويرية، بلدية الفحيص، مقالة منشورة على المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 30، 5798-2663

1- العجز في البنية التحتية والخدمات: تواجه العديد من بلديات الاردن عجزاً في البنية التحتية والخدمات. ولتغطية هذا العجز، يتطلب الأمر التخطيط والاستثمار، حيث تستطيع الحكومات المحلية أن تلعب دوراً رئيسياً، كما تشير الأدلة الدولية.

2- النمو السكاني والتحضر: يؤدي النمو السكاني والتحضر إلى زيادة الطلب على البنية التحتية. على الرغم من أهميتها في النمو الاقتصادي، تواجه المناطق الحضرية تحديات في توليد فرص العمل وتوفير الخدمات العامة. وهناك حاجة إلى تحسين الاستثمارات العامة وتعزيز البيئة المواتية للاستثمارات الخاصة على المستوى المحلي.

3- البلديات المحلية: ان البلديات وأهداف التنمية المستدامة وخاصة في مجال المدن المستدامة. وهذه البلديات أقرب إلى المواطنين ويمكنها دفع عجلة التنمية الإقليمية المتكاملة. 61% من أهداف التنمية المستدامة تتطلب الاهتمام على المستوى المحلي.

وتسعى البلديات إلى سد الفجوات في الوصول إلى الموارد المالية لدعم الاستثمارات الإقليمية التي تساهم في التنمية المستدامة. ويمكنها تقديم المنح والتمويل من خلال آليات وبرامج مختلفة تهدف إلى دعم مشاريع وأنشطة التنمية المحلية، وعادة ما يتم تخصيص هذه الموارد للمجالات ذات الأولوية مثل البنية التحتية الحضرية، والنقل، والتكيف مع تغير المناخ، والتنمية الاقتصادية المحلية، من بين أمور أخرى. وفيما يلي بعض الطرق التي تقوم بها الصناديق البلدية بتعبئة مواردها:¹⁹

1- المنح: يمكن لصناديق البلدية تخصيص الموارد مباشرة للحكومات دون الوطنية من خلال المنح لتلك الكيانات التي ليس لديها القدرة على سداد الديون أو لدعم تطوير المشاريع الاستثمارية غير القابلة للتمويل المصرفي.

2- القروض: يمكن لصناديق البلدية أيضاً تخصيص موارد لتمويل مشاريع الاستثمار العام أو بالتعاون مع القطاع الخاص. يقتصر الوصول إلى هذه الأموال بشكل عام على الكيانات دون الوطنية التي لديها القدرة على سداد الديون أو المشاريع التي يمكن أن تولد تدفقات نقدية إيجابية وتكون في الواقع قابلة للتمويل المصرفي.

3- التمويل المختلط: يمكن لصناديق البلدية أيضاً توفير التمويل المختلط. أي أنها تقوم بتعبئة الموارد العامة والخاصة لتمويل المشاريع الاستثمارية. ويعمل هذا النهج على تعظيم أثر الموارد المتاحة وتنويع مصادر التمويل وتقليل المخاطر المرتبطة بالاستثمار.

وقد يختلف تنفيذ الأموال البلدية اعتماداً على البلد وهيكل الإدارة المعمول به. وبشكل عام، تتولى البلديات مسؤولية تنفيذ وتنفيذ المشاريع الممولة من أموال البلديات. ومع ذلك، قد تكون هناك أيضاً حالات تلعب فيها الحكومة الوطنية أو الكيانات الوسيطة دوراً في الإشراف على تنفيذ المشروع ودعمه. فيما يلي بعض الطرق التي

¹⁹ - عقون سعاد، (2017).. أسباب قصور الموارد المالية للبلديات وسبل تنويعها. مجلة البحوث الاقتصادية والمالية المجلد الرابع عدد 2 سنة، الجزائر.

يمكن من خلالها تنفيذ الأموال:²⁰

1- التنفيذ المباشر من قبل البلديات: البلديات مسؤولة عن تخطيط وإدارة وتنفيذ المشاريع الممولة من صناديق البلدية. يتضمن ذلك التعاقد مع الموردين وشراء المواد والإشراف على البناء وضمان الامتثال للمواعيد النهائية والميزانيات المحددة.

2- التنفيذ من خلال الصناديق الاستثمارية: في بعض البلدان، تتم إدارة الأموال البلدية وتنفيذها من خلال الصناديق الاستثمارية. في هذا النموذج، يتم إنشاء الصندوق البلدي كصندوق مستقل، مع مجلس إدارة مسؤول عن إدارة وتنفيذ المشاريع الممولة.

3- التنفيذ بدعم من الحكومة الوطنية: في بعض الحالات، قد تقدم الحكومة الوطنية المساعدة الفنية والمالية والإدارية للبلديات في تنفيذ المشاريع.

وتبرز دور البلديات في التحضر المستدام لبناء مدن جديدة لمواجهة ظاهرة التحضر هو إدارة نمو المدن القائمة. فمن ناحية، لا تعاني المدن ذات الدخل المرتفع للفرد من تلوث الهواء الناجم عن الاستخدام المكثف للمركبات الخاصة فحسب، بل تعاني أيضاً من إنشاء مجتمعات مسورة، وتقلص عدد السكان، وصعوبات في توفير السكن الملائم، والزحف العمراني. وبسبب المضاربات العقارية ومن ناحية أخرى غالباً ما تواجه المدن التي لا تتمتع باقتصاد قوي مشاكل مرتبطة بزيادة المناطق العشوائية، والعمل غير الرسمي، وتلوث المياه، على سبيل المثال لا الحصر من التحديات التي تواجهها.²¹

وهناك بعض المهام الرئيسية للحكومات المحلية والتحديات والحلول المتعلقة بعملية التحضر. على الصعيد العالمي، تتشابه ولايات الحكومات المحلية إلى حد ما. ويمكن اعتبار الولايات الأربع التالية بمثابة مبادئ توجيهية للحكومات المحلية لتطوير ممارسات مستدامة مبتكرة.²²

1. التفويض بأن تكون بلدية : ينبغي للبلديات أن تلتزم بالكفاءة وكذلك بالديمقراطية؛ ويبدأ ذلك بإجراء انتخابات حرة ونزيهة تجعل الحكومة مسؤولة أمام شعبها. والبلديات هي المجال العام الأقرب إلى الناس. وبالتالي، يجب عليهم إشراك المواطنين في صنع القرار والتوصل إلى توافق في الآراء في مجتمعاتهم، من خلال الموازنة التشاركية والتخطيط التشاركي. ومن المهم أيضاً أن تتواصل الحكومات المحلية مع الفئات السكانية المحرومة وأن تقدم لهم خدمات عادلة، فضلاً عن إنشاء طرق جديدة للاتصال وتبادل المعلومات. وطوال هذه العمليات، ينبغي للبلديات استخدام البيانات المفتوحة لجعل ميزانيات المدن المتعلقة، على سبيل المثال، بالخدمات الاجتماعية، وسجلات الأراضي، وسياسات المشتريات أكثر شفافية.²³

²⁰ - Iyad Al-Damour, (2022), The role of the municipality in supporting local investment and its impact in accordance with the legal frameworks regulating municipal work,

²¹ - ابج، سريير عبدالله(2020)، دور البلدية في عملية صنع القرار التنموي وحماية البيئة، الجزائر: جامعة وهران محمد بن أحمد.الجزائر.

²² - حمد خليل نعيم (2018). دور البلديات اللبنانية في عملية التنمية /مجلة الحداثة عدد -195، 196 لبنان.

²³ - القضاة، هبه محمد(2019)، التحديات التي تواجه وحدات الإدارة المحلية في الأردن وسبل مواجهتها. 1-133، إربد، الأردن: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة اليرموك.

2. ولاية تقديم الخدمات العامة: تقدم الحكومات المحلية بشكل متزايد الخدمات الأساسية، حتى لو كانت تواجه المزيد والمزيد من التحديات المالية. إنهم المجال العام الذين يعملون مع سكان الأحياء الفقيرة والأحياء لتحسين ظروفهم المعيشية في البلدان النامية. وتشمل الخدمات المقدمة في هذا السياق، من بين أمور أخرى، المياه والصرف الصحي والتنقل والكهرباء والخدمات الاجتماعية مثل الحصول على الرعاية الصحية والتعليم. وتحسين جودة الهواء، يتزايد الاستثمار في وسائل النقل العام والتنقل الأخضر على نطاق عالمي. ويتحول نموذج التنقل الحضري بعيداً عن الأنظمة التي تعتمد على البنزين وتلعب الحكومات المحلية دوراً حاسماً في تنفيذ حلول بديلة لمعالجة تحديات التنقل الحضري التي تواجهها المدن حالياً.²⁴

3. ولاية تخطيط وإدارة الأراضي والمباني العامة : ولمعالجة الفصل الحضري، يمكن البلديات ضمان جودة المساحات الخضراء والعامة للجميع. حيث لا توفر المجتمعات المسورة أي مساحة عامة. وإن الإدماج الاجتماعي هو سياسة إقليمية، وتوفير البنية التحتية هو اختصاص رئيسي لتحقيق ذلك. يجب أن تكون المرافق الرياضية، والمساحات الآمنة التي يسهل الوصول إليها للفتيات والنساء، والمساحات المخصصة للأطفال والشباب، والحدائق العامة والمساحات الخضراء، جزءاً من المدينة وجميع الأحياء، دون قيود. لذا فإن السياسات الرامية إلى تعزيز المساكن متعددة الاستخدامات المصممة للأشخاص ذوي الدخل المختلف وكذلك أماكن العمل لا تقلل من الفصل المكاني فحسب، بل لها أيضاً آثار إيجابية طويلة المدى على التنمية الاقتصادية المحلية والإنتاجية.²⁵

4. ولاية المشتريات والتنمية الاقتصادية المحلية : تعد الجهات الفاعلة العامة، ومن الناحية المثالية أيضاً الجهات الفاعلة الخاصة، ضرورية للحفاظ على الأصول الثقافية الحضرية للأجيال القادمة. وإن معالم الهوية المحلية مثل المباني التراثية والمكتبات والمتاحف ووسائل الإعلام المحلية والتصميم ليست مهمة فقط لتعزيز المجتمعات والتعليم، ولكنها أيضاً أصول ذات صلة بالمدن لتكون جذابة وفريدة من نوعها.

5. يمكن للدورات الاقتصادية أن تعزز العلاقات المحلية بين المناطق الحضرية والريفية. ويشكل استهلاك المدن بُعداً يمكن أن يدعم الإنتاج والعمل، كما يتجلى في التسويق الإقليمي المباشر. ويمكن أن تؤدي مشتريات البلديات إلى تفضيل المؤسسات المحلية والصغيرة، ومساعدة المزارعين على الوصول إلى أسواق المواد الغذائية ودعم التجمعات الصناعية المحلية للتنافس على العقود البلدية.

إن تراجع أداء المؤسسات البلدية في الأردن يجري بشكل سريع ومثير للقلق. وهذا التراجع للأسف ليس تطوراً حديثاً، بل يعود إلى السبعينيات، ويظهر التراجع في العديد من المجالات، بما في ذلك تخطيط استخدامات الأراضي، والنقل، وإدارة النفايات، وتوسيع المدينة، وتوفير المساحات الخضراء العامة. ولا يرجع ذلك بالضرورة

²⁴ - الطعامة، محمد محمود(2018)، الإدارة المحلية بين النظرية والتطبيق، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.

²⁵ - هجيرة، خوي(2014)، استراتيجية الجماعات المحلية في تهيئة الإقليم وحماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة الية ورقلة، دراسة وصفية إستراتيجية والية ورقلة وبلدياتها في إقامة مشروع الحزام الاخضر، 1 - 111، الجزائر: جامعة قاصدي مبراح - ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

إلى نقص المهارات التقنية في المؤسسات البلدية، ولكنه يرجع في المقام الأول إلى سوء إدارة الموارد البشرية والمالية المتاحة. ويتجلى ذلك في تضخم أعداد موظفي البلديات، وغياب الشفافية والمشاركة العامة في عملية صنع القرار، وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة، وانتشار الفساد. وكل هذا لا يقتصر بالطبع على المؤسسات البلدية، بل يتجلى أيضا في مختلف مؤسسات القطاع العام.²⁶

يرى الباحث انه من الضرورة منح البلديات صلاحيات أوسع حتى تتمكن من العمل كمؤسسات حكم محلي وليس مؤسسات إدارة محلية كما هو الحال اليوم. ومن أجل تحقيق ذلك، يجب أن يكون للبلديات رأي في تقديم الخدمات مثل التعليم والصحة والنقل - كما كان الحال في الأردن حتى السبعينيات، بدلاً من أن تقتصر صلاحياتها على أمور مثل إصدار التصاريح وتحديد الهوية. وترتيبات استخدام الأراضي وتقسيم المناطق. وهذا التوسع في السلطة البلدية سيعزز ارتباط البلدية بسكان المدينة وسيشجع السكان على انتخاب رؤساء البلديات وأعضاء مجلس المدينة الذين يشعرون أنهم قادرون على تقديم خدمات أفضل، بدلاً من انتخاب أشخاص من عائلاتهم ودوائرهم الاجتماعية الذين من شأنه أن يسهلوا الأمر. واستخراج تراخيص البناء والإشغال لهم.

ويمكن القول القدرات الفنية والمالية للعديد من البلديات في الأردن غير كافية للوفاء بالمهام المذكورة أعلاه. ولهذا السبب، والأهم من ذلك، يسعى القادة المحليون والإقليميون إلى إقامة شراكات قوية مع الحكومات الوطنية لإنشاء أطر قانونية تمكينية وضمان الموارد الكافية للوفاء بدورها في تحقيق الأهداف الوطنية. وتشكل الجمعيات حلقة وصل مهمة بين الأهداف العالمية والقادة المحليين الذين سيحتاجون إلى الدعم والاهتمام والوسائل لتمكين التوسع الحضري المستدام.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة استراتيجيات التنمية المستدامة للتخطيط الحضري في البلديات، وبينت الدراسة أهمية التنمية المستدامة بتعزيز التخطيط الحضري للبلديات ودورها في حماية البيئة الاجتماعية والاقتصادية، وتعظيم الحلول الثقافية والمبتكرة لبعض التحديات الحضرية الأكثر إلحاحاً والناشئة والمستمرة، كذلك أكدت الدراسة على دور التنمية المستدامة بمنح البلديات فرصة لصياغة رؤية موحدة للتنمية الحضرية المستدامة مع المدن في المملكة الأردنية الهاشمية بما يتماشى مع التغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية. ، من خلال مشاركة أحدث التطورات والتقنيات في تكنولوجيا البناء وتوليد الطاقة المتجددة والتنقل والحفاظ على التراث وحماية البيئة.

أكدت الدراسة أهمية التنمية المستدامة في تمكين المجتمعات من قيادة تكنولوجيا المدن الذكية لتعزيز جودة وأداء الخدمات الحضرية المستدامة مثل النقل والطاقة وإدارة النفايات، وتوظيف التكنولوجيا في التحضر الحديث حجر الزاوية في التنمية الحضرية المستدامة في المستقبل.

²⁶ - لكل، أحمد(2020)، حماية البيئة والارتقاء بالتنمية المستدامة في نطاق إستراتيجيات الجماعات المحلية، الجزائر: المركز الجامعي أمين العقال موسى - معهد الحقوق والعلوم السياسية.

وبينت الدراسة ان التخطيط الحضري يعد عملية توجيه لاستخدام وتطوير الأراضي والبيئة الحضرية والبنية التحتية الحضرية للبلديات وما يتصل بها من النظم الإيكولوجية والخدمات البشرية - بطرق تضمن أقصى مستوى من التنمية الاقتصادية ونوعية الحياة العالية والإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية. والتشغيل الفعال للبنية التحتية. وأكدت الدراسة ان تطور تخطيط المدن جاء كرد فعل على قبح المناطق الحضرية وعدم صحتها في أعقاب التصنيع والتحضر في أواخر القرن التاسع عشر. في القرن العشرين، وسع تخطيط المدن نطاقه وطور أدواته، بما في ذلك تخطيط استخدام الأراضي، وتقسيم المناطق، وتخطيط النقل، وإدارة النمو. ولم يكن تخطيط الطاقة هو الأجندة الرئيسية في تخطيط المدن.

وبينت الدراسة ان التخطيط الحضري ساهم في سد الفجوة بين التقنيات المبتكرة لإنتاج الطاقة وتنفيذها باعتبار أن التخطيط هو عملية معقدة ومتكاملة تربط بين التنظيم، والاختيار الجماعي، والتصميم التنظيمي، وتصحيح السوق، ومشاركة المواطنين، وعمل القطاع العام. وما يعانيه المخططون من الغموض الذي يحيط بأهدافهم، وكيفية أداء عملياتهم، ومن يمكنه المشاركة في عملية التخطيط.

ثانيا : نتائج الدراسة

1- بينت الدراسة أهمية التنمية المستدامة بتعزيز التخطيط الحضري للبلديات ودورها في حماية البيئة الاجتماعية والاقتصادية، وتعظيم الحلول الثقافية والمبتكرة لبعض التحديات الحضرية الأكثر إلحاحاً والناشئة والمستمرة

2- أكدت الدراسة على دور التنمية المستدامة بمنح البلديات فرصة لصياغة رؤية موحدة للتنمية الحضرية المستدامة مع المدن في المملكة الأردنية الهاشمية بما يتماشى مع التغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية. ، من خلال مشاركة أحدث التطورات والتقنيات في تكنولوجيا البناء وتوليد الطاقة المتجددة والتنقل والحفاظ على التراث وحماية البيئة.

3- أكدت الدراسة على أهمية التنمية المستدامة في تمكين المجتمعات من قيادة تكنولوجيا المدن الذكية لتعزيز جودة وأداء الخدمات الحضرية المستدامة مثل النقل والطاقة وإدارة النفايات، وتوظيف التكنولوجيا في التحضر الحديث حجر الزاوية في التنمية الحضرية المستدامة في المستقبل.

4- بينت الدراسة ان التخطيط الحضري يعد عملية توجيه لاستخدام وتطوير الأراضي والبيئة الحضرية والبنية التحتية الحضرية للبلديات وما يتصل بها من النظم الإيكولوجية والخدمات البشرية - بطرق تضمن أقصى مستوى من التنمية الاقتصادية ونوعية الحياة العالية والإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية. والتشغيل الفعال للبنية التحتية.

5- أكدت الدراسة بان تطور تخطيط المدن جاء كرد فعل على قبح المناطق الحضرية وعدم صحتها في أعقاب التصنيع والتحضر في أواخر القرن التاسع عشر. في القرن العشرين، وسع تخطيط المدن نطاقه وطور أدواته، بما في ذلك تخطيط استخدام الأراضي، وتقسيم المناطق، وتخطيط النقل، وإدارة النمو.

6- بينت الدراسة ان التخطيط الحضري ساهم في سد الفجوة بين التقنيات المبتكرة لإنتاج الطاقة وتنفيذها باعتبار أن التخطيط هو عملية معقدة ومتكاملة تربط بين التنظيم، والاختيار الجماعي، والتصميم التنظيمي، وتصحيح السوق، ومشاركة المواطنين، وعمل القطاع العام. وما يعانيه المخططون من الغموض الذي يحيط بأهدافهم، وكيفية أداء عملياتهم

ثالثا : التوصيات

- 1- أوصى الباحث انه من الضرورة منح البلديات صلاحيات أوسع حتى تتمكن من العمل كمؤسسات حكم محلي من اجل أن يكون للبلديات رأي في تقديم الخدمات مثل التعليم والصحة والنقل
- 2- من الضروري على البلديات ان تولي اهتمامها بالتخطيط الحضري للمساهمة في سد الفجوة بين التقنيات المبتكرة للتخلص من التشويه التنظيمي للمباني وتنفيذها باعتبار أن التخطيط هو عملية معقدة ومتكاملة تربط بين التنظيم، والاختيار الجماعي، والتصميم التنظيمي
- 3- توصي الدراسة بضرورة تطوير الأراضي والبيئة الحضرية والبنية التحتية الحضرية للبلديات وما يتصل بها من النظم الإيكولوجية والخدمات البشرية
- 4- أوصت الدراسة بأهمية تمكين المجتمعات من ريادة تكنولوجيا المدن الذكية لتعزيز جودة أداء الخدمات الحضرية المستدامة مثل النقل والطاقة وإدارة النفايات، وتوظيف التكنولوجيا في التحضر الحديث حجر الزاوية في التنمية الحضرية المستدامة في المستقبل.
- 5- اوصى الباحث بتعزيز القدرات الفنية والمالية للبلديات في الأردن للوفاء بالمهام الموكلة اليها وخاصة لتعزيز جودة أداء الخدمات الحضرية المستدامة وإقامة شراكات قوية مع المؤسسات المعنية ضمن أطر قانونية تمكينية وضمان الموارد الكافية للوفاء بدورها في تحقيق الأهداف المحلية .

المراجع

اولا : المراجع العربية

- حمد خليل نعيم (2018). دور البلديات اللبنانية في عملية التنمية /مجلة الحداثة عدد -195، 196 لبنان.
- الدليمي، خلف حسين(2002). التخطيط الحضري-أسس ومفاهيم، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان /الأردن.
- رابح، سيرير عبدالله(2020)، دور البلدية في عملية صنع القرار التنموي وحماية البيئة، الجزائر: جامعة وهران محمد بن أحمد.الجزائر.
- زياد زيادات، (2021). تحول البلديات من دور إدارة الخدمات إلى قيادة التنمية المستدامة وإدارة المشاريع من خلال الخطط التطويرية، بلدية الفحيص، مقالة منشورة على المجلة العربية للنشر العلمي، العدد، ٣٥، 2663-5798
- سباق، خديجة(2015)، دور الهيئات اللامركزية في حماية البيئة في الجزائر : دراسة حالة بلدية حاسي بن عبدللا، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة.
- الطعامنة، محمد محمود(2018)، الإدارة المحلية بين النظرية والتطبيق، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
- عثمان محمد غنيم ، وماجدة أبو زنت (2010). التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها (الطبعة الأولى ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 12
- عقون سعاد، (2017).. أسباب قصور الموارد المالية للبلديات وسبل تنويعها. مجلة البحوث الاقتصادية والمالية المجلد الرابع عدد 2 سنة، الجزائر.
- علي، زين العابدين(2000). مبادئ تخطيط النقل الحضري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،الاردن.
- غنيم، عثمان محمد(2001). تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري:إطار جغرافي عام، عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع.الاردن.
- قبيلات حمدي (2017).التشريعات الناظمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن، الوكالة الألمانية واللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة ، الأردن.

- القضاة، هبه محمد(2019)، التحديات التي تواجه وحدات الإدارة المحلية في الأردن وسبل مواجهتها. 1-133، إربد، الأردن: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة اليرموك.
- كردوش، هبة. (2014). استراتيجيات التخطيط المستدام لاستعمالات الأراضي وتوظيف الموارد المتاحة في منطقتي كفر حمرا و حريتان. رسالة ماجستير، جامعة حلب، كلية الهندسة المعمارية، قسم التخطيط والبيئي. دمشق.
- لكحل، أحمد(2020)، حماية البيئة والارتقاء بالتنمية المستدامة في نطاق إستراتيجيات الجماعات المحلية، الجزائر: المركز الجامعي أمين العقال موسى - معهد الحقوق والعلوم السياسية.
- محيسن، أمل.(2012). استراتيجيات التخطيط المستدام لاستعمالات الاراضي في مدينة غزة، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة الاسلامية ، غزة، فلسطين
- هجيرة، خوخي(2014)، استراتيجية الجماعات المحلية في تهيئة الإقليم وحماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة والية ورقلة، دراسة وصفية إستراتيجية والية ورقلة وبلدياتها في إقامة مشروع الحزام الاخضر، 1-111، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

ثانيا : المراجع الأجنبية

- Center for urban policy research(2000) Towards A Comprehensive Geographical Perspective on Urban Sustainability, Final report of the 1998 National Science Foundation Workshop on Urban Sustainability, jan.2000, Center for urban policy research. Usa.
- Jha, M.K. & Kim, E., (2006). Highway optimization based on accessibility, proximity and land use change, Journal of Transportation Engineering, Vol. 132, No. 5, pp. 435-439
- Morano, P.; Tajani, F.; Anelli(2021).Urban planning variants: A model for the division of the activated “plusvalue” between public and private subjects. Valori Valutazioni 2021, 28, 31-48
- Murray, T. Alan., (2001). Strategic Analysis of Public Transport Coverage, Socio-Economic Planning Sciences, Vol. 35, pp. 175-188.
- Tajani, F.; Morano, P.; Ntalianis(2018) K. Automated valuation models for real estate portfolios: A method for the value updates of the property assets. J. Prop. Invest. Financ. 2018, 36, 324-347
- Yang, Z., Feng, T. & Peng, J., (2003). Optimizing Highway Alignment in Road Network, Proceeding of the Eastern Asia Society for Transportation Studies, Vol. 4, pp. 373-380
- Department for Transport, 2013. The Strategic Road Network and the Delivery of Sustainable Development, London, UK
- Al-Hadad, B., (2011). An Approach to the Highway Alignment Development Process Using Genetic Algorithm Based Optimisation, PhD thesis, Nottingham University, UK
- Morano, P.; Tajani, F.; Anelli, (2020). A decision support model for investment through the social impact bonds. The case of the city of Bari (Italy). Valori Valutazioni, 163-180
- Iyad Al-Damour, (2022), The role of the municipality in supporting local investment and its impact in accordance with the legal frameworks regulating municipal work,